جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم الاقتصاد المنزلي

مادة علم النفس التربوي
اعداد : م.م. خالد وليد نوفان
الايميل:khalid.waleed@tu.edu.iq

أهمية علم النفس التربوي في العملية التربوية

اهمية علم النفس التربوي في العملية التربوية

ان عملية التعلم هي عملية عقلية معقدة ترتبط فيها لاكثير من العوامل النفسية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية كما تتاثر بالظروف والاشياء المحيطة ف مكان حدوث العملية التعليمية ، اضافة الى العناصر الاساسية التي تستند عليها العملية التعليمية والتي هي المدرس والطالب والمنهج وما يرتبط بكل عنصر من هذه العناصر من عوامل عديدة والتي يتوقف عليها نجاح العملية التعليمية في بلوغ اهدافها وكما هو معروف فان العملية التعليمي هي عملية منظمة تسير وفق اهداف مخطط مسبقاً لذا فان أي خلل في مثل هذه العوامل يكون في كثير من الاحيان المعوق الاهم في فعالية العملية التعليمية ولكي تسير العملية التعليمية وفق لما هو مخطط لها فلابد ان تعتمد على هذه العوامل الاساسية وبدون معرفة هذه العوامل تفقد العملية التعليمية فعاليتها وقدرتها على الاستمرار وعلم النفس التربوي هو المجال المتخصص لدراسة هذه العوامل ، دراسة عملية فهو يحدد ابعادها ويرسم أهدافها بحيث يجعل كل عامل من العوامل فعالاً في حاضره ومستعد للاحتفاظ بهذه الفعالية او زيادتها في المستقبل بما يملك من مرونة التقبل للمستحدثات التربوية والنفسية ، وهذا يقودنا الى التساؤل هل يمكن للمدرس ان يمارس مهنة التعليم دون ثقافة تربوية نفسية مستمدة من مبادئ علم النفس التربوي ؟ وهل هذا ينعكس سلباً على العملية التعليمية ؟ هنالك العديد من المدرسين يستمدون ثقافتهم التربوية والنفسية من تقليد خبرات الاخرين الذاتية او الاعتماد في تسيير العملية التعليمية وفق مبدأ المحاولة والخطأ ومن ثم التوصل الى الصح من دون الاعتبار بعامل الزمن وخطر المجازفة في حالة الوقوع بالخطأ الا ان علم النفس التربوي هو علم حديث له منهجه العلمي وافكاره العلمية وهو القادر على اعداد المدرس وفق اساليب وطرق متنوعة وبصورة دقيقة وموضوعية وان العاملين في مجال علم النفس التربوي يبنون تبريراتهم حول كون هذا العلم يعد مرتكزاً اساسياً في اعداد المدرس في المستقبل وهذا ما اوضحه (اوزيل) اذ يرى ان علم النفس التربوي يساهم برفد المدرس بمعرفة واسعة بطبيعة العوامل المؤثرة في فعالية التعلم بدرجة كبيرة من الدقة ويمكن تنظيم وتصنيف العوامل التي تؤثر في التعلم الصفي ويمكن نقلها بفعالية للمدرسين .

ويوضح (اوزبل) رأيه رداً على ما يقال (من ان مادة التعلم هي التي تشكل الاساس في تحديد فاعلية اسلوب التعلم) وذلك بقوله انه لو كان كذلك لتوقعنا من المدرس المؤهل علمياً بشكل جيد كفاءة اعلى في التدريس من المدرس الذي يملك تاهيلاً متوسطاً ولكن في الواقع العملي ربما تكشف غير ذلك لان هنالك الكثير من المدرسين الذين يمتلكون تاهيلاً متوسطاً وهم افضل بكثير من اولئك الذين يمتلكون تاهيلاً علمياً عالياً .

ان الفائدة التي يقدمها علم النفس التربوي للمدرس لا يمكن حصرها فاهمية هذا العلم للمدرس كاهمية الفيزياء للهندسة وكاهمية التشريح لعلم الطب ، ان دور علم النفس التربوي لا يقتصر على تزويد المدرس بالمعلومات فقط انما يزوده ببصيرة علمية في مختلف نواحي العملية التعليمية ويضع المدرس في موقف يستطيع من خلاله ان يقرر ما الذي يفعله وكيف يفعله كما يستطيع ان يقرر الاجراءات والاساليب التي توصله

الى اهدافه ، كما انه يدعو الى اعادة النظر في بعض الاهداف التربوية واذا ما ثبت انها غير عملية او ان تحقيقها يكون في غاية الصعوبة ومن جانب اخر فان علم النفس يبين للمدرس ايالاساليب او الطرق هي الانسب استخداماً مع المتعلمين في مراحل النمو المختلفة واي الاساليب التي ينبغي الابتعاد عنها لعدم مناسبها لمرحلة نمو المتعليمن او عدم مناسبتها للاهداف التي يراد تحقيقها .

وخلاصة القول ان عملية التدريس بدون الاحاطة بمادة علم النفس التربوي تكون مجرد قواعد وعادات واجراءات روتينية تعتمد على المحاولة والخطأ ويتفق اغلب العلماء ان مادة علم النفس التربوي هي جزء مهم وضروري في اعداد المدرس ولا يمكن اهمال هذا الجانب لاي سبب كان وان هنالك اتفاقاً كبيراً بين العلماء ان مادة علم النفس التربوي تحقق الاهداف الاتية لدى مدرسي المستقبل وهي :

1-المجال المهني :

ان غهم مباديء علم النفس التربوي من قبل المدرس تطبيقية أي على شكل ادوات واساليب وليس على شكل تعلم قواعد يمكن تذكرها وبالتالي يمكن استخدامها في تفاعل اكبر مع المتعلمين ، ويحقق ادارة ديناميكية لعملية التعلم ويتضمن هذا قدرة المدرس على فهم مراحل النمو المختلفة .

2-مجال المهارات والقدرات :

تمكن المدرس من نقل حقائق ومباديء علم النفس التربوي الى ممارسات حقيقية والقدرة على خلق الدافعية عند الطلبة وخلق ظروف الملائمة لتحقيق اكبر قدر ممكن من تحقيق الذات عند المتعلم من ناحية وعند المدرس من ناحية اخرى .

3-مجال الاتجاهات والاهتمامات :

تمكن المدرس من ادراك ان الطالب هو عضو نافع في المجتمع مع بيان الايمان العميق بطبيعته وكرامته وضروريته والشعور بالمسؤولية . واتجاه النمو العام للمتعلم وادراك العوامل التربوية المختلفة بما فيها شخصية المدرس نفسه وتبني مبدأ ان المتعلم هو محور العملية التربوية .

العملية التعليمية وعلم النفس التربوي

تتحقق فاعلية العملية التعليمية من خلال المحاور الاتية :

1- السلوك الفعال :

العلاقة يجب ان تكون ايجابية بين تحصيل الطالب وجدية المدرس في الصف

2- الحماس

يُعترف بحماس المعلم عمومًا باعتباره أحد أهم الصفات والخصائص المرغوبة للمعلمين الفعالين، وغالبًا ما يستخدم مصطلح الحماس في التعليمات للإشارة إلى أسلوب تحفيزي وحيوي وعاطفي وديناميكي، وغالبًا ما يبهر المعلم المتحمس الفصل بالإثارة والمتعة والترقب، ويشرك الطلاب للمشاركة ويحفزهم على الاستكشاف، وبالتالي فإنّ حماس المعلم يثير فضول الطلاب ويحفز دافعهم للتعلم، ويمكن أن يؤدي

حماس المعلم إلى تقييمات تدريس أفضل، ومواقف إيجابية تجاه المعلمين، وتحسين أداء الطلاب، وتحسين سلوك الفصل الدراسي.

3- التلقائية

ان الاستعداد والتلقائية في ردود افعال الطلبة لموقف المدرس تشكل ايضا البداية والدليل على ذلك ان الطالب يستطيع ان يقدم ويفعل شيئا وبالتالي يتمكن المدرس ان يمسك بزمام الدرس ليوجد الاستعداد والتلقائية عند الطلبة لاجل تكوين علاقة مباشرة بين هدف يسعى اليه الطالب واوجه النشاط الذي يريد الطالب اتقانها وتعلمها

4 – التوقع :

تتجلى فاعلية العملية التدريسية من خلال التوقع فالمدرس الكفء يمنح فرصة لطلبته بغض النظر عن فكرته السابقة عنهم .

مفهوم نظريات التدريس

ان نظريات التدريس هي مجموعة من القواعد والمبادئ والأسس المتكاملة التي من الممكن تطبيقها في المواقف التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية في المواقف التعليمية، وتعد ركيزة أساسية ينبثق عنها الخلفية والإطار المرجعي لكل إجراءات التدريس، وتبلور استراتيجيات التدريس؛ لما لها من ارتباط وثيق بمتغيرات تحيط بالمتعلم والبيئة التعليمية

اهمية نظرية التدريس:

لنظرية التدريس أهمية كبيرة، وتتمثل بما يلي:

1- مساعدة المدرس على تطوير وتنمية طرُقه التدريسية، واستخدام الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للنظام التعليمي.
2- مساعدة المعلمين على معرفة الجوانب العلمية، وكيفية تنسيقها لتحقيق الأهداف التربوية.
3- مساعدة المعلمين في تنظيم المادة الدراسية، وترتيب فقرات المنهاج الدراسي ليتناسب مع ميول وقدرات واتجاهات الطلاب.

4- مساعدة المدرس على اشتقاق الأسلوب النظري الذي يقوم في ترتيب مبادئ التدريس، والأسس المنطقية والنظرية في تحقيق أساليب التعليم ومجالات المنهج التربوي.
5- ضرورة نظرية التدريس في إعداد وتدريب المعلمين
6- ان التدريس عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلمين في القاعة الدراسية أو الامتحانية أو في المختبرات وهو بهذا المعنى غير التعليم لان التدريس يعني عملية الآخذ والعطاء والحوار والتفاعل ،بينما التعليم ليس سوى العطاء من جانب واحد هو المدرس أو المعلم في حالة التعليم والتدريس للطرق والأساليب التي يمكن بواسطتها الدراسة والوصول إلى الحقيقة وليس تدريس الحقائق فقط.
7- فالتدريس هو الاداءات التي يقوم بها المعلم اثناء عملية التعليم داخل القاعة الدراسية للأحداث التأثير المباشر على أداء الطلبة لتعديله وتيسيره واحداث التعليم. وبذلك فان التدريس لايكتفي بالمعلومات والمعارف التي تلقى وتكتسب وإنما يتعدى ذلك إلى تنمية القابليات وتوليد الخصال والمهارات والخبرات ولهذا يتضح الفرق بين مفهومي (التدريس والتعليم)لكن الاخير الاكثر شمولا وابعد عمقا في عملية التربية،وتكون موازنة بين نظرية التدريس ونظرية التعلم هو إن نظرية التدريس هي اطار فكري قائم على مجموعة من الافكار والحقائق والمفاهيم والمعتقدات والمهارات التي تشكل نسقا فكريا للمعلم وهي بذلك تهدف إلى أحداث التعلم وتحسين أداء المعلمين في بيئة التعليم داخل القاعة الدراسية وذلك من خلال مساعدة المعلم على تحديد اجابات للأسئلة الاتية :-لماذا نعلم؟ كيف نعلم؟ ماذا ندرس؟ مانتيجة التدريس؟

اما عن علاقة التدريس ونظرياته بالتعلم ونظرياته، فهناك نقاط تلاق واختلاف بينهما يمكن تلخيصها في العديد من النقاط منها-:
1-ان التعلم عبارة عن عملية ذاتية تتعلق بتغيرات في سلوك المتعلم ناتجة عن نشاطه بينما التدريس عبارة عن نشاط تفاعلي بين المتعلم والمعلم في موقف ينشأ عنه تغيرات سلوكية.
وعليه يمكن القول "أن التدريس يؤدي الى تعلم"
ولكن ليس كل تعلم هو نتاج للتدريس حيث يمكن حدوث التعلم بدون عملية تدريس.

2-ان الحوافز والمعززات الذاتية تسود غالبا عملية التعلم بينما في التدريس يسهم المعلم الى حد كبير في اثارة هذه الحوافز لدى المتعلمين من اجل حدوث التعلم واستعمال المعززات الخارجية لاجل دعم عملية التعلم أو تصحيح مسارها.

٣-ان للتعلم والتدريس اهدافا تتحقق بحدوث كل من العمليتين وان اختلفت الاهداف من حيث غايات التحقيق.
4-ان التعلم قد يحدث بتنظيم الفرد لعناصر الموقف أو من خلال وسيط قد يكون المعلم ويقوم بتنظيم اجزاء الموقف بينما تتطبق الحالة الثانية من جميع حالات اي عملية تدريسية.
5- ان مصطلح التعلم يعد أشمل وأوسع واعمق من مصطلح التدريس حيث يكون ولادة الانسان الى نهايته وسيط أو دفعة في حين يلازم التدريس الانسان في مراحل الدراسية بوجود معلم